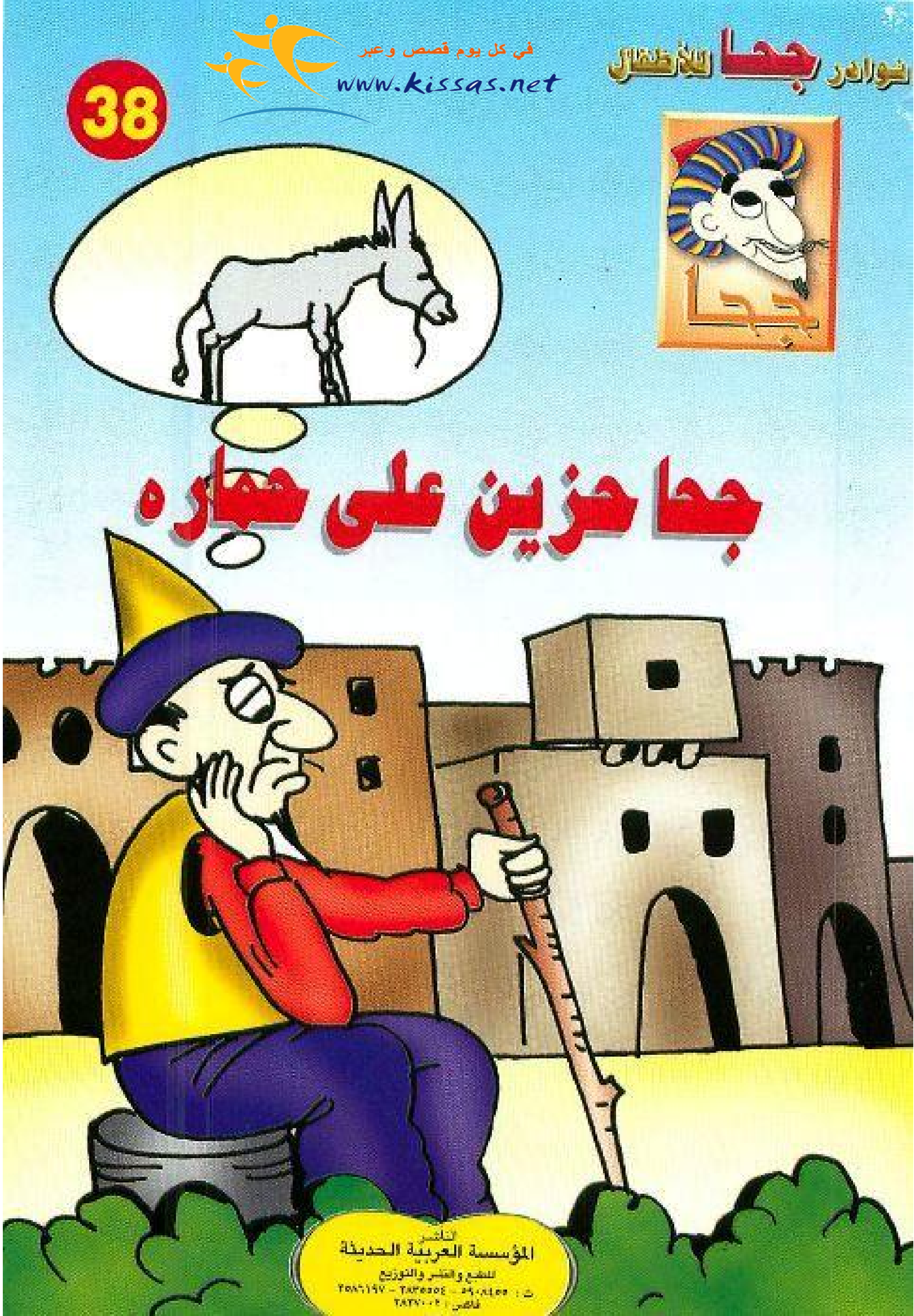

نوادر جحا للأطفال
38
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
جحا حزين على حماره
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٣٧٠٠٢

كَانَ جُحَا دَائِمَ الشَّكْوَى مِنْ سُوءِ مُعَامَلَةِ زَوْجَتِهِ لَهُ ، لأَنَّهَا دَائِمَةُ النِّزَاعِ لِأَتْفَهِ الأَسْبَابِ حَتَّى ضَاقَ بِهَا .



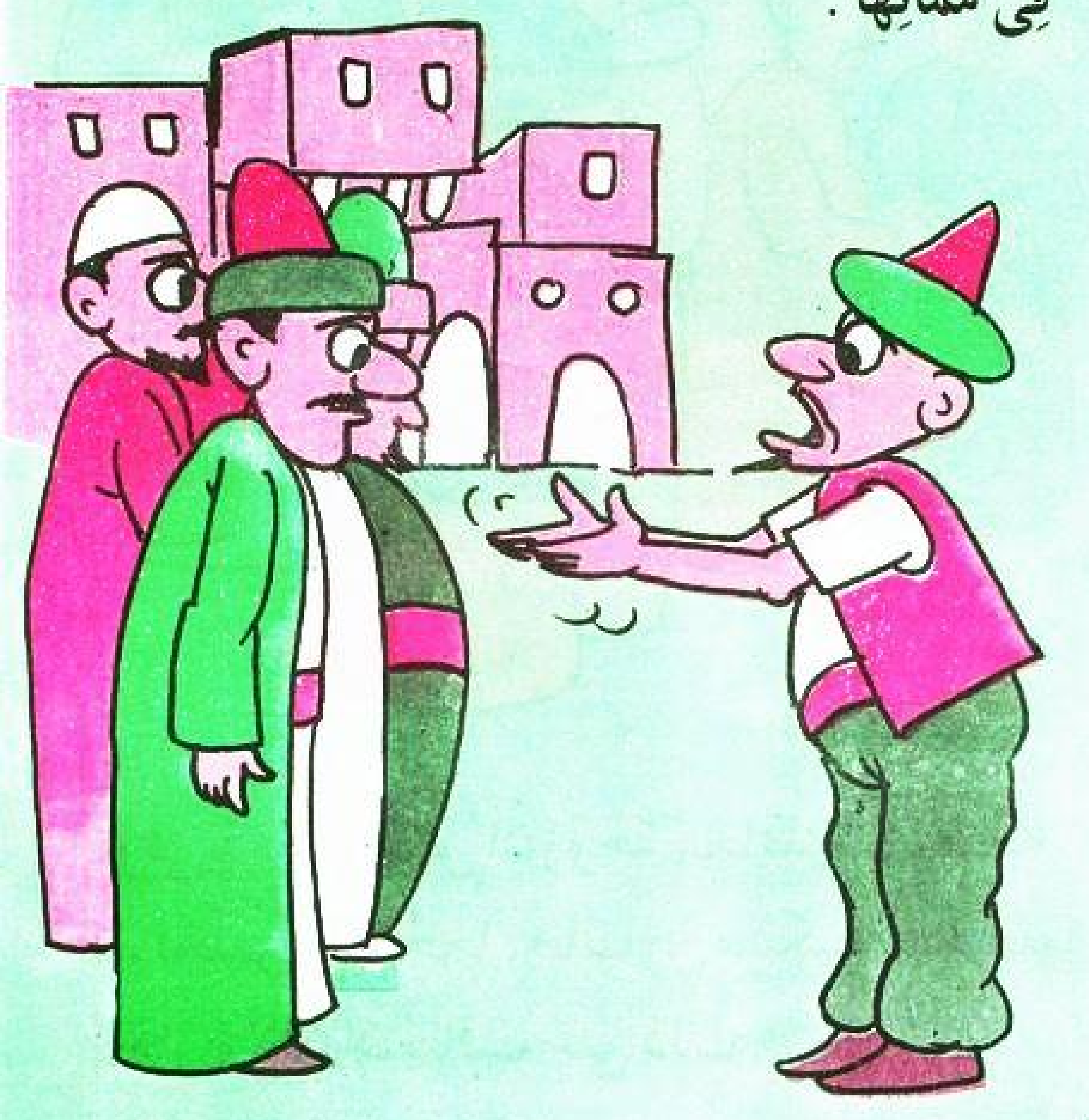


وَفِى يَوْمٍ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ زَوْجَةَ جُحَا قَدْ مَاتَتْ فَقَالُوا :
لَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْهَا جُحَا ، فَيَالَهَا مِنْ مِسْكِينَةٍ ، لَقَدْ قَتَلَهَا
جُحَا . وَلَابُدَّ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَى ذَلِكَ .

خَرَجَ جُحَا إلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ قَضَاءً وَقَدَرًا ، وَأَنَّهُ لاَ ذَنْبَ لَهُ ، إِنَّهَا مَشِيئَةُ اللهِ . قَالُوا لَهُ :

ــ لاَبُدَّ أَنْ نَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ جُحَا : يَالَهَا مِنِ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ فِي حَيَاتِهَا وَأَيْضًا فِي مَمَاتِهَا .





فَلَمَّا تَأَكَّدَ النَّاسُ مِنْ بَرَاءَةِ جُحَا اجْتَمَعُوا وَقَرَّرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ الذَّهَابَ إِلَى بَيْتِ جُحَا وَالاعْتِذَارَ لَهُ عَمَّا
بَدَرَ مِنْهُمْ مِنَ اتِّهَامٍ ظَالِمٍ .

فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ قَالُوا : لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ يَا جُحَا لِنَعْتَذِرَ لَكَ ، وَنُقَدِّمَ وَاجِبَ العَزَاءِ فِي وَفَاةِ زَوْجَتِكَ الْفَاضِلَةِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا قَائِلًا :

ــ آهٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَدَى حُزْنِي عَلَى زَوْجَتِي لَرَثَيْتُمْ لِحَالِي .

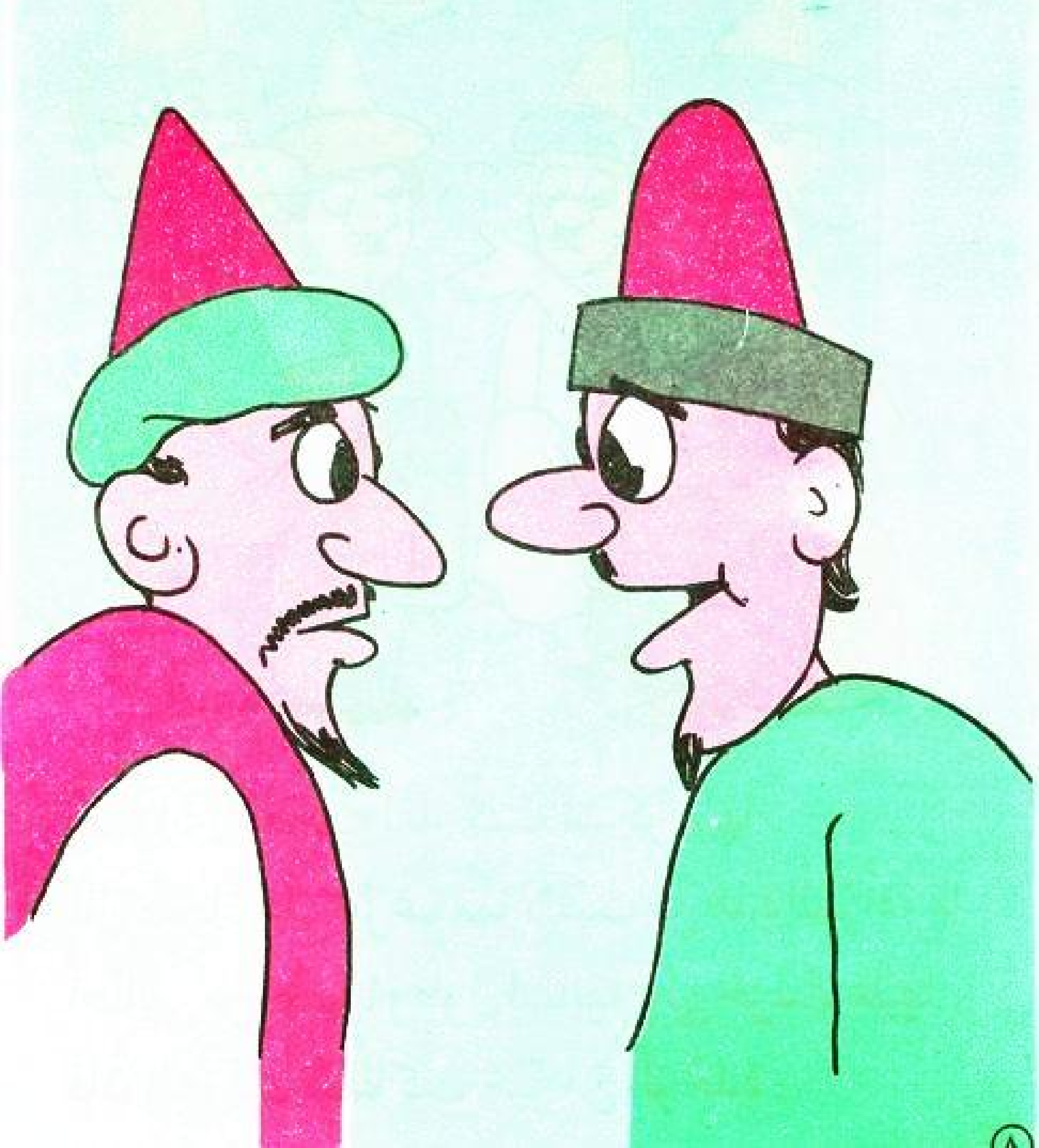




فَقَالُوا : يَاللْعَجَبِ لَقَدْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا .

قَالَ جُحَا : عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا لَاقَيْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَمَا أَصَابَنِى مِنْ بَطْشِهَا وَطُولِ لِسَانِهَا فَإِنِّى حَزِنْتُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ الشَّرِيكَ الْمُنَاكِفَ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

قَالَ أَحَدُهُمْ : يَارَجُلُ لَا تَحْزَنْ وَلَا تُفَكِّرْ فِى الْوَحْدَةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ كَثِيرَاتٌ ، يَكْفِى أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبعِكَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ وَنَحْنُ نَتَقَدَّمُ إِلَى أَهْلِهَا وَنَطْلُبُهَا لِلزَّوَاجِ بِكَ .





قَالَ جُحَا مُسْتَنْكِرًا :

ــ مَاذَا تَقُولُونَ إِنَّنِى زَوْجٌ وَفِىٌّ لِزَوْجَتِى .

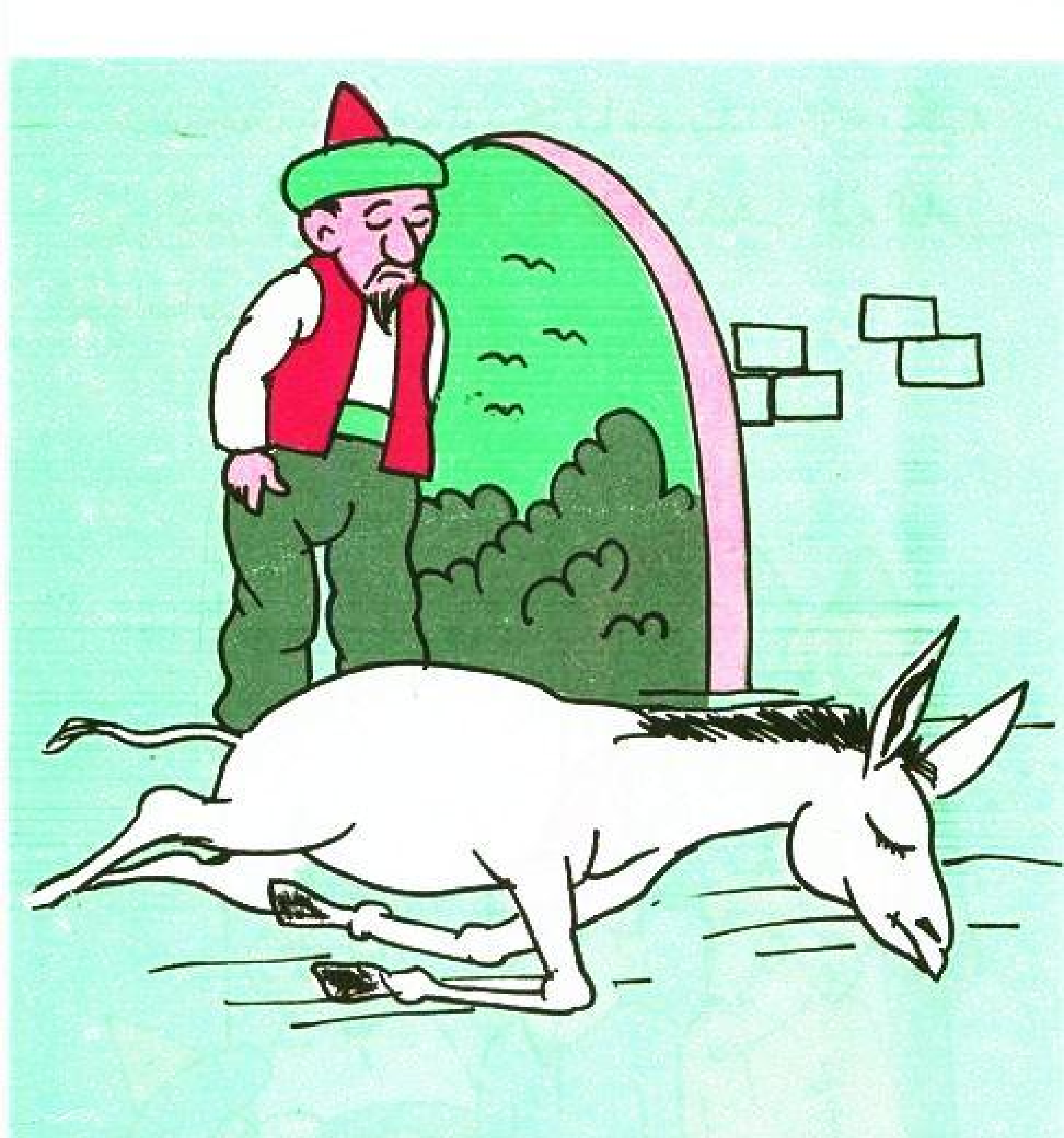
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَالَكَ مِنْ رَجُلٍ أَصِيلِ الْمَعْدِنِ ،

وَيُشَرِّفُنِى أَنْ تَكُونَ صِهْرِى بِأَنْ تَتَزَوَّجَ مِنَ ابْنَتِى .

قَالَ جُحَا : سَأُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ .

فَقَالَ آخرُ : يَبْدُو أَنَّ جُحَا سَيَتَزَوَّجُ ، وَشَقِيقَتِى يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ زَوْجَةٍ لَهُ . ضَحِكَ جُحَا قَائِلًا : يَا أَصْدِقَائِى إِنَّنِى حقًّا لَسْتُ حَزِينًا لِأَنِّى لَا أَرْغَبُ فِى الزَّوَاجِ .





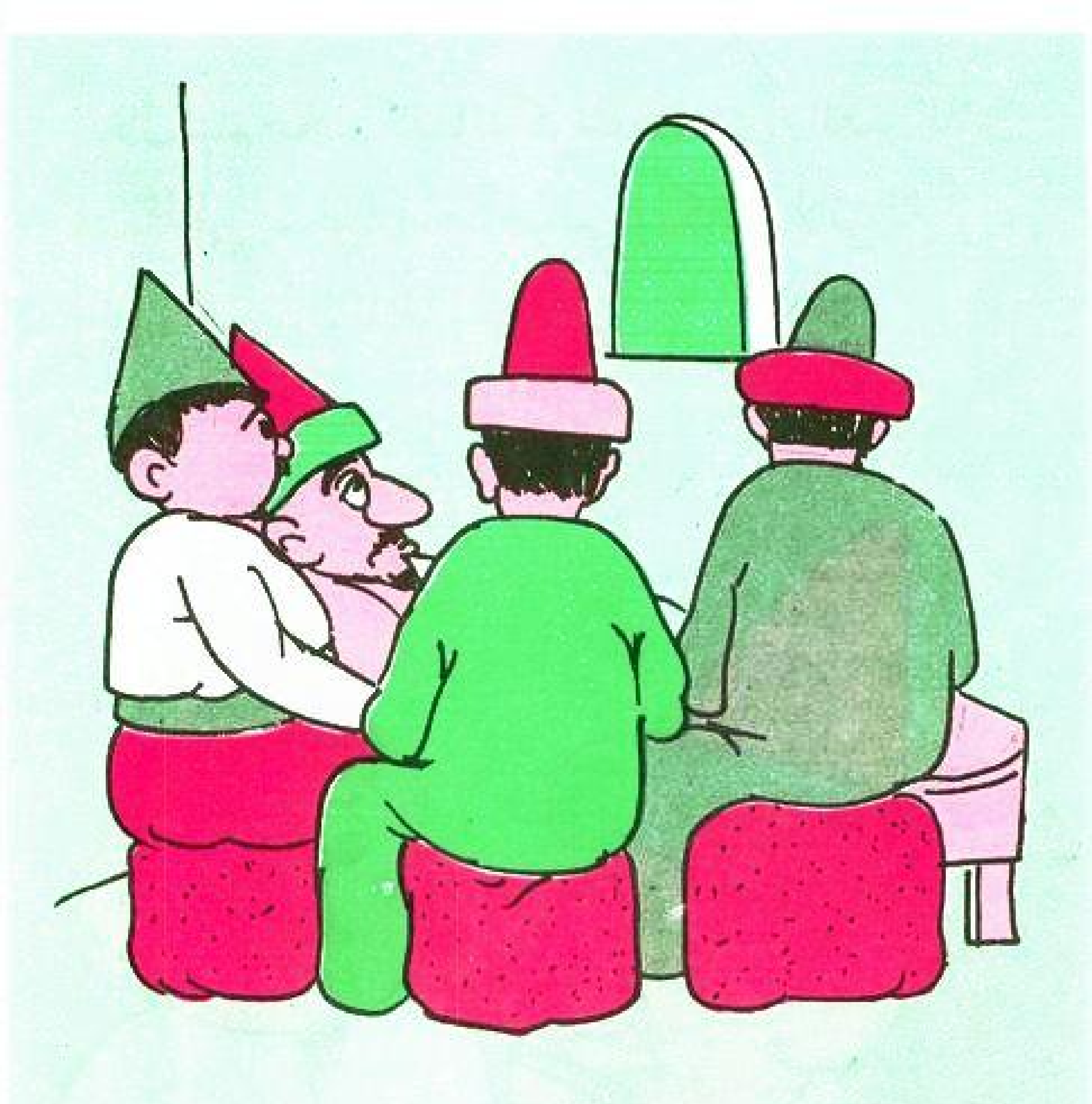
قَالُوا وَقَدْ هَمُّوا بِالنُّهُوضِ : عَلَى أَىِّ حَالٍ لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ لِنُخَفِّفَ عَنْكَ يَا جُحَا ، فَشَكَرَهُمْ جُحَا وَرَاحَ يُوَدِّعُهُمْ ، وَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ حِمَارُ جُحَا .

حَزِنَ جُحَا عَلَى حِمَارِهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَرَاحَ يَبْكِيهِ حَتَّى إِنَّهُ مَرِضَ مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِمُوَاسَاتِهِ .



قَالَ لَهُمْ جُحَا : كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ حِمَارِى وَالعُمْرَ الَّذِى قَضَيْتُهُ فِى صُحْبَتِهِ اشْتَدَّ حُزْنِى وَبُكَائِى لِأَنِّى لَنْ أَرَاهُ ثَانِيًا ، كَمْ كَانَ نَافِعًا وَمُعِينًا لِى .





قَالُوا لَهُ فِي تَعَجُّبٍ : مَالَكَ يَا جُحَا ؟ إِنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى زَوْجَتِكَ مِثْلَمَا حَزِنْتَ عَلَى حِمَارِكَ ، وَلَمْ تَبْكِ زَوْجَتَكَ مِثْلَمَا بَكَيْتَ حِمَارَكَ ، فَهَلْ كَانَ الْحِمَارُ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ زَوْجَتِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَتِي وَأَتَيْتُمْ لِعَزَائِي فِيهَا وَكُلٌّ مِنْكُمْ قَدَّمَ لِي زَوْجَةً جَدِيدَةً لِلزَّوَاجِ مِنْهَا .

قَالُوا : وَنَحْنُ مَازِلْنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَنْفِيذِ مَا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ .



قَالَ جُحَا فِى غَيْظٍ :

ــ فَلَمَّا مَاتَ حِمَارِى لَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَقُولُ لِى سَآتِيكَ بِحِمَارٍ غَيْرِهِ أَوْ عِنْدِى لَكَ حِمَارٌ ، فَأَىُّ أَصْدِقَاءٍ أَنْتُمْ ؟

